اختيار المبعوثين الدبلوماسيون

إن أهم ما وصلت اليه الدولة الحديثة هو أن معيار اختيار الدبلوماسيين الناجحين أصبح يقترن دوما بالكفاءة والخبرة كقاعدة عامة .

- المبعوثون الدبلوماسيون والمؤشرات العامة في الاختيار.

المواطنة

كانت التقاليد الدبلوماسية في الماضي تسمح بتعيين أو تبادل المبعوثين الدبلوماسيين الاجانب بين الدول المختلفة . بسبب ان افتقار بعض الدول الى العناصر الوطنية الكفؤة لتمثيلها في الدول المعتمدين لديها وتوفرها في اشخاص من غير مواطنيها ممن يتمتعون بثقتها ، وامتدادا لهذه التقاليد الدبلوماسية في اعتماد الممثلين الاجانب فان الدول كانت حينما تنشأ حرب بينها تركن الى دولة ثالثة حيادية لترعى مصالحها لديها من خلال ممثلها .

ونتيجة لارتفاع المستوى الثقافي والعلمي وظهور الكفاءات الوطنية أخذت تتقلص هذه الظاهرة ، حيث اصبح هناك نمو في الوعي الوطني والقومي وبروز مبدأ المصلحة الوطنية والقومية التي لا يمكن أن يرعاها الا مواطنو الدولة ذاتها ، ومن هنا بدأ الشك في اخلاص الممثلين الاجانب أيا كانت جنسياتهم وهكذا اصبح اعتماد الممثلين الدبلوماسيين يقترن بمواطني الدول ممن يحملوا جنسيتها .

المؤهلات

لقد اختلفت مفاهيم المؤهلات الدبلوماسية او قل الكفاءة الدبلوماسية تبعا للعصور المختلفة التي مرت بها الدول فلكل عصر معياره في الكفاءة لما يسوده من مفاهيم سائدة . واذا كان معيار النسب قد ساد في عصور خلت ثم تبعه معيار الثروة في عصور تالية . فأن اهم ما يركز عليه في عصرنا اليوم هو معيار المعرفة القائم على الدراسة العلمية المتخصصة وعلى الآفاق التي تمتد اليها المعرفة بما في ذلك سعة الاطلاع بثقافات وحضارات ولغات الأمم ، سيما تلك التي لعبت وتلعب الدور الرئيسي في بناء الثقافات والحضارات العالمية .

لقد اختزل العصر الحديث الكثير من المفاهيم التي كانت سائدة في العصور التي سبقته ، فلقد أصبح من يملك شهادات الدراسات العليا المتخصصة ومن له طول باع في الثقافات واللغات الاجنبية الرئيسية أفضلية تتخطى كل معيار آخر .

- المبعوثون الدبلوماسيون والمؤشرات الخاصة في الاختيار

اللياقة

التي تتمثل في الوسامة والرشاقة ، وهناك لفظ آخر من الممكن الاشارة اليه وهو اللباقة ، وتعني في ابسط معانيها ان الدبلوماسي يجب ان يكون متحدثا لبقا أي انه سلس في حديثه ، وكيف يمكنه من انتهاز الفرص للتعرف على الاخرين بمقدمة لبقة . او بحديث لبق بحيث يجلب انتباه سامعيه ، وبذلك لا يجوز ترجمة اللباقة بمعنى الثرثرة ، او سهولة الكلام المستمر الذي يخلو من المعنى . الدبلوماسي اللبق هو الدبلوماسي الذي يعلم متى يتحدث حديثا ذا معنى وبلباقة ،ومتى يصمت ويستعيض عنه بالإشارات التي قد تكون ابلغ من الكلام ، فرب اشارة ابلغ من عبارة . وفي كثير من الحالات قد يلجأ الدبلوماسي الى الصمت وقد يكون ابلغ من الكلام . لان الدبلوماسي الذي يريد معرفة القطر الاجنبي الموفد اليه ، هو ذلك الدبلوماسي الذي يعلم ان صمته قد يزيد من معرفته وان كلامه قد يفوت على نفسه فرصة المعرفة .

السن

كثيرا ما يربط المعنيون بشؤون الدبلوماسيين بين النشاط والابداع وبين السن الافضل في العمل الدبلوماسي . ويتمثل الربط او الاقتران في الاعتقاد بأن سن الشباب هو سن النشاط والابداع ، وان السن المتقدم هو سن النضج والتبصر والنظر البعيد .

ان الكثير من خبراء الدبلوماسية يفضلون سن النضج والتبصر والنظر البعيد ، لأن الدبلوماسية تحتاج اكثر ما تحتاج الى تصرف وسلوك يتم عن النضج والتبصر والنظر البعيد ، سيما اذا كان الدبلوماسي أمام طاولة المفاوضات . وكما عبر عنها احد الدبلوماسيين المتمرسين بقوله ان السن المتقدم ((او قل المتوسط)) ((هو اصلح للمفاوضات لأنه يجمع بين التجربة والرزانة اللذان يحتاج اليها الشباب ، كما يجمع بين النشاط والقوة التي فقدها الشيوخ))

والحقيقة ان النشاط والرزانة لا تعرفان سنا معينا ، فقد وجد من بين الشيوخ من هو انشط من الشباب ، ووجد ايضا ان الرزانة ليست حكرا على الشيوخ ، لأن المسألة تتعلق بالشخصية اكثر منها السن ، فمن كانت شخصيته رزنة فأن ذلك لأمر متعلق في طبيعته الشخصية.

وهكذا فأن الحكومات الرشيدة في عصرنا اصبحت وراء اختيار الدبلوماسيين من ذوي المعرفة والنشاط والرزانة .

المذهب

ان من اهم الاثار العلمية والتكنولوجية المعاصرة هو انه مكن من بناء تقاليد دبلوماسية عالمية تنضوي لها الدولة وتنفتح بعضها على بعض اكثر فاكثر . وقد كان من اهم نتائج هذه التقاليد العالمية هو ان المذهب قد قل التأكيدات عليه في العمل الدبلوماسي . وبعبارة ادق ان الدول بعد ما حصل فيها من تطور وتوسع في نظرتها الى الدبلوماسية ، اصبحت اكثر تسامحا في نظرتها الى مذهب المبعوث الدبلوماسي والممثل الدبلوماسي متخطية بذلك أية عقبة يمكن ان تقف امام تقوية العلاقات

الجنس

يرتبط موضوع الجنس بالنظرة السائدة في كل عصر من العصور . ومع ان العصور الماضية كانت نظرتها السائدة بعدم اشراك المرأة في العمل الدبلوماسي نظرا للاعتقاد السائد في ان سلوكهن يرتبط بالمشاعر ،وهو امر غير مرغوب فيه بالعمل الدبلوماسي ، فان العصر الحديث قد تخطى بوجه عام موضوع التمييز بين الرجل والمرأة في العمل الدبلوماسي ، ومع ان الفكرة السائدة في هذا العصر هو عدم التمييز بين الرجل والمرأة في فرص التعيين في العمل الدبلوماسي الا اننا نجد انه لم يحدث سريعا ،فتأريخ التمثيل الدبلوماسي يذكر لنا ان بعض الدول ، والدول المتقدمة فيها بالذات ظلت تمنع دخول المرأة الى السلك الدبلوماسي والقنصلي حتى وقت ليس بالبعيد .

ان الخطوط الجديدة في تعيين المرأة في العمل الدبلوماسي بدأت تظهر في اواخر الربع الأول من القرن العشرين سيما في الدرجات الرئيسية ، فقد اعتمد الاتحاد السوفيتي السيدة الكسندرا كولوتي Mme Alexandra Kolleutay بمنصب وزير مفوض لدى المكسيك ، كما اعتمد الولايات المتحدة الامريكية السيدة روث بريان Mrs. Roth Brayan بمنصب وزير مفوض

في الدانمارك. ومنذ النصف الثاني من القرن العشرين احتلت المرأة الشرقية والمرأة الغربية خاصة مراكز دبلوماسية في كثير من الدول .